النقد الأدبي مناهجه وقضاياه
عند الدكتور عبد الله ركيبي

أ. رابح طبجون

المدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية – قسنطينة

تتناول هذه المقالة المتابعة النقدية لمدارات الممارسة والتنظير عند الدكتور عبد الله ركيبي الذي يعد أحد رواد النقد الأدبي في الجزائر بعد الاستقلال ، حيث درس باهتمام بالغ تطور النقد الأدبي في الجزائر ، ومراحله، وأهم القضايا النقدية التي طرحت في معالجة النص الأدبي في الجزائر ،وهي من الناحية المنهجية قد لا تكشف عن وجود نظرية نقدية مستقلة بالمفهوم النقدي المعاصر في النقد الأدبي إلا أنها لا غنى عنها في استقراء السيرورة وما أُنجز من الناحية النظرية أو التطبيقية في هذا المجال.

I – مفهوم النقد ، ومؤهلات الناقد :

أ– مفهوم النقد :

لقد نال مصطلح " النقد " حظا من الدراسة والنقاش وما يزال الجدل حوله محتدما ، إذ يصعب أن نعثر له على تعريف واحد على حدّ تعبير (ميخائيل نعيمة) [1] لأنّه من الشائع عن الناقدين أنّه قلّما اتّفق اثنان منهم – يوما – على رأي واحد في أمر واحد، إلاّ أنّه يمكننا الإستئناس بآراء متعددة حول الموضوع ،منها رأي (علي جواد الطاهر) [2] في أنّ : " النقد الأدبي عمل تعليمي أو (وصفي) على العمل الإنشائي حكما ، أو شرحا ،أو تفسيرا " .

وللنقد تعريفات [3] باعتبار الوظيفة ، فهو حكم (Jugement) ، أي الحكم بالقيمة (Valeur)، ويكون مرادفا للتقييم والتقدير، وهو تفسير (Interprétation) ، أي البحث في العوامل المؤثرة في النص ، وفي عملية الخلق الأدبي ، وصلة النص

بصاحبه ، ومحيطه ، وعصره، وهو تحليل(Analyse) ، أي تفكيك النص من أجل معرفة مكوّناته معرفة دقيقة ، وهو شرح (Explication) ، بمعنى الوقوف المتأني عند النّص لإدراك أبعاده ، وبلوغ مراميه [4]

لقد حاول الأستاذ (عبد الله الركيبي) أنّ يتحسّس عددا من المسالك لدراسة آليات النقد الأدبي ، توزعت بين محاولة فهم الطاقة التّعبيرية للغة والأدب ، وبين محاولة فهم الظاهرة النقدية ببيان حدودها وطبيعة علاقاتها مع المعارف المعاينة التي عضّدتها ، محاولا تقليب النّظر في شبكة العلاقات القائمة بين النّقد الأدبي وأبرز العلوم الإنسانية ، وإثبات شرعية العلاقات القائمة بينها ،حيث استقّل النقد الأدبي بذاته ،علما له مبادؤه التي لا تطابق غيره ، وله مناهجه ، وله أدواته التي بفضل توالجها مع أدوات المعرفة اللغوية الحديثة ، صارت آلياتها تتبوّأ الصّدارة في كلّ علم يعكف على النّص ويتخذ الخطاب مرمى من مراميه .

وقد نالت مهمّة النّاقد ما نالته وظيفته من عناية الأستاذ (عبد الله ركيبي)، إذ اقتطعت هذه الأخيرة منه كثيرا من الوقت والجهد .

1- النقد توجيه :

إنّ مهمّة التوجيه وهي من أهمّ وظائف النّقد عند الأستاذ (عبد الله ركيبي) ، فالنّاقد : " يتابع ما يُنشر بالنقد والموازنة والوقوف إلى جانب الأديب بتعاطف وتفهّم ، ويعمل على ترسيخ التّقاليد النّقدية في أدبنا "[6]

وهي النّظرة نفسها للنقاد الجزائريين بعد الاستقلال فقد تمحورت أغلبها في هذا السياق كالناقد (محمد مصايف) الذي يعتبر وظيفة النّقد : " تبصير الأديب بأخطائه وحسناته، وتنبيهه إلى ما يقع له من أحداث ، وتوجيهه إلى أن يقف في جانب الحق والخير " [7]

وهذه النصائح والتوجيهات لا تكون – في نظر الأستاذ ركيبي – للأديب فقط ، وإنّما تكون أيضا للقارئ ، لأنّ النّقد أضواء كاشفة لجوهر الأعمال الأدبية يراها قرّاء الأدب فيزداد إدراكهم لحقيقة تلك الأعمال ، ويتعمّق تذوّقهم لها .

يقول الأستاذ (ركيبي) : " إنّ النّاقد كما يساعد الفنّان في إدراك مواطن الضعف لديه ليتجنّبها ، يساعد أيضا المتلقي على الفهم والوعي ، فمهمّة النّقد إذن مزدوجة ، فهي من جهة تخدم الأدب ، ومن جهة أخرى تخدم القارئ الذي هو غاية الأديب والنّاقد معا " [8] ، ونظرة الإشراف والتوجيه والنّصح في وظيفة النّقد هذه ، أدّت إلى مجادلات واسعة ومناقشات حادّة على صفحات الجرائد والمجلات حين أعلن الأستاذ (ركيبي) : " أنّ ضعف الأدب من ضعف النّقد على أساس أنّ النّقد يخلق الأدب من العدم " [9].

وقد أثار هذا الرأي نقاشا حادا على صفحات جريدة " الشّعب " حيث رفض الدّكتور (سمير القطامي) فكرة أن النّقد يؤثّر على الأديب ويخلقه من العدم، وحصر مهمة النّقد في دراسة الأعمال الأدبية ، وتقويمها ، ووضع القواعد بناء عليها إذ أنّ القواعد والأصول النّقدية التي سارت عليها الآداب جميعها منذ القدم حتى الآن مستقاة ممّا تركه الأدباء " [10] ، وساق مثالا على ذلك ، فالقصة العربية التي لم تنتظر النّقد حتّى تظهر ، بل ظهرت قبل أن يوجد هناك نقد قصصي وقد تجلى ذلك في تلك المحاولات الناضجة الأوليّة على يد جرجي زيدان، وظاهر لاشين ،ومحمد تيمور ، و محمد حسين هيكل ومحمود تيمور وغيرهم .

والحقيقة أنّ الأستاذ (ركيبي) قد بوّأ النّاقد مكانة سلطوية على الأديب ، وكان بوسع هذا الرأي أن يكون صحيحا لو قصد به الأديب النّاشئ ،

أما وأنّ رأيه يحمل على الأدب كأديب ، وعلى النّاقد كناقد ، فإنّه ممّا لا يصمد في ميزان الحقيقة الموضوعية لحجم كلّ من الأديب والنّاقد، كما أنّ رأي الأستاذ ركيبي يتماشى مع مرحلة السّبعينيات حينما كان أدب الشّباب يخطوا خطواته الأولى ، أمّا اليوم فإن كثيرا من المفاهيم قد تغيرت منها أن الناقد لا يعدوا أن يكون قارئا متميّزا فقط.

2 – **النّقد تفسير :**

يقول الأستاذ (عبد الله ركيبي) : " إنّ عمل النّاقد ومهمّته هي تفسير الجمال وإظهار طريقة الأديب في البحث على الخير ، أو نقد الحياة وما فيها من زيف أو ظلم أو شرّ "[11] . وهو أيضا : " المساعدة في إدراك العلاقات المتشابكة بين عناصر العمل الفني " [12] .

إذن فمهمّة التّفسير عملية أساسية عند النّاقد (عبد الله ركيبي) لأنّها ضرورية للوصول إلى أبعاد المعنى الذي يبدأ من معرفة الدّلالات الحركية للنّص الأدبي ، لأن الأعمال الأدبية تتّسم تارة بالغموض ، وتارة أخرى باستعمال الرّموز التي يجد القارئ نفسه عاجزا أمامها.

3 – **النقد تقييم :**

يرى الأستاذ (عبد الله ركيبي) أنّ الاعتماد على قراءة واحدة يعدّ مخاطرة حقيقية لأنّ من أهمّ صفات النّاقد : الموضوعية في التّحليل ، والتّأنّي في إطلاق الحكم ، والصبر على القراءة الطويلة ، وعلى الغوص وراء السّطح ، ولا يكتفي النّاقد بالقراءة العابرة التي لا تكلّفه جهدا ومشقّة تجاه العمل الأدبي" [13] .

كما أكّد الأستاذ ركيبي – منذ بداية حياته النّقدية – على "ضرورة تقييم العمل الأدبي بشقيّه الشكلي والمضموني ، والابتعاد عن الأحكام العامة التي كثيرا ما

تؤدّي إلى ظلم التّاريخ والحقيقة نفسها ، لأنّ الحكم قبل الدرس والتّمحيص والنّقد يكون مجرّد رأي يحتاج إلى برهـــان" [14] .

ولهذا ، فالتقييم هو نتيجة تأتي في آخر العملية النّقدية ، فالنّاقد الذي يلغـي الحكم أو بمعنى آخر لا يتّخذ لنفسه موقفا ، هو يلغي وجوده حتما كناقد ، ومن ثمّ ، يمكـن القول أنّ مفهوم النّقد عند (عبد الله ركيبي) ، لا يخرج عن الأطر الكلاسيكية كالتوجيه والتفسير والتقييم ، وقد يكون هذا التّجديد مرتبطا بالمرحلة التّاريخية لمفاهيم النقد بعد الاستقلال ، وهو تحديد يتماشى أيضا مع المنطلقـات الفكرية للناقد الذي ينظر إلى الأديب على أنّه صاحب رسالة لخدمـة الإنسـان والمجتمع .

ب- مؤهلات النّاقد :

أولى النّاقد (عبد الله ركيـبي) مؤهّلات النّاقد أهميّة كبرى لأنّ مهمّـة النّاقد مقدّسة لا يلج حماها إلاّ من توفرّت فيه مؤهلات كثيرة منها الآتي :

1- الذوق السليم :

إنّ الذّوق ملكة لا تكتمل فعاليتها وعطاءاتهـا إلاّ إذا دعّمتـها الوسـائل الخارجية ، وبلورتها الممارسة المستمرة ، ودور الذّوق هنا أساسـيّ ، وشـرط مبدئيّ في الممارسة النّقدية حيث يقول : " فالذوق ممّا لا يستغني عنه النّاقـد في الممارسة النّقدية لأنّ الأصول أو القواعد اللغوية والفنّية تسـاعده علـى إدراك طبيعة العمل الأدبي إدراكا عمليا موضوعيا ، ولكنّها لا تسعفه في تحديد نفسية الأديب بطريقة عميقة " [15] .

لهذا ، فإنّ الذوق السليم هو أوّل مؤشر على الموهبة النّقدية ، وعلى ضوئه تتمخّض النّتائج ، وضرورة دعم الاستعداد الفطري بالخبرات الثّقافية هي الـتي دعت الدكتور (محمد مندور) إلى القول : " ولكنّ الذوق إذا كـان وسـيلة

للإدراك ، فإنّه ليس وسيلة للمعرفة التي تصحّ لدى الغير ، فالذّوق عنصر شخصيّ ، والمعرفة ملك شائع ،والملكة التي يستحيل بها الذّوق والمعرفة هي ملكة التّفكير . فبالفكر ندعّم الذّوق وننقله من خاصّ إلى عام " [16] .

ولّما كان الذّوق السليم قاسما مشتركا بين النّقاد ، فإنّ ناقدنا (عبد الله ركيبي) أصرّ على أهميّته ودوره الإستراتيجي في مقاربة النّص ، وقد استطاع التّمييز بين مستويين يتداخلان في صياغة الذّوق : المستوى الأوّل يتمثّل في الأمور الفطرية الفردية ، والمستوى الثاني المتمثّل في الخبرات المتنوّعة.

2- الإلمام بأصول الفنّ وقواعده :

يرى الأستاذ (عبد الله ركيبي) أنّه ما دامت مهمّة النّاقد على درجة من الصّعوبة والخطورة ، فإنّها تتطلب عمق الثقافة وسعتها ، وتوفّر الزّاد العلميّ والمعرفيّ الذي يؤهّله للقيام بممارسة النّقد حيث يقول : " إنّ الأصول – أي الخبرة اللغوية وغيرها – لا يمكن أن تكون هي المرجع الأخير في النّقد ...ولكن الذّوق إذا ما استعان ببعض الأصول السليمة أمكن للنّاقد أن يصل إلى أحكام إنّ لم تكن صحيحة، فعلى الأقل يمكن أن تكون قريبة من الأحكام الصحيحة"[17].

و في حديثه عن الأصول اكتفى بالخبرة اللغوية إضافة إلى الذّوق ، وهذا اتّجاه تقليدي يتميّز به النّقد الجزائري في بواكيره الأولى حيث يتم التّركيز على اللغة والعروض والأسلوب والمرجعية التّراثية أكثر من غيرها ، فالنّاقد يصبح أقدر على الحكم الصحيح بمقدار تمكنّه من هذه الأدوات.

3 – التّخصّص :

كثيرا ما أكّد النّاقد (عبد الله ركيبي) أنّ النّقد تخصّص وأنّ العملية النقدية لا يجب أن تستند إلاّ إلى النّاقد المتخصّص ، " والنّقد تخصّص قبل كلّ شيء " [18]

، ومن دواعي التّخصص الممارسة المستمرة التي تقوّي المؤهلاّت المكتسبة وتدعّمها ، وهي "تزداد بمرور الزّمن ، وتعقّد الحياة ، وتعقّد النّص المبدّع ، يدخل فيها الثّقافة العامّة ، ودراسة الأدب والفلسفة وتاريخ النّقد ، والإلمام بالعلوم والفنون ، ومعرفة لغة أجنبية أو أكثر ، ثمّ لابدّ من عامل أساسيّ هو إدامة قراءة النّصوص ، ثمّ مزاولة العملية النّقدية والتّدرّب عليها والتّدرّج فيها والتّمرّس بها مع صبر وثبات واستمرار "[19] .

4- الموضوعية :

يفرّق الناقد عبد الله ركيبي بين الموضوعية العلمية البحتة ، وبين الموضوعية التي تعني التّوسّط والاعتدال في الحكم حيث وقف بين فئتين من النّقاد ، فئة تحيّزت إلى مبدأ الموضوعية فتمسّكت به ، وفئة تحيّزت إلى مبدأ الذاتية فعملت جهدها في إظهاره ، وهكذا وقف في وجه أولئك الذين يجعلون من أعمالهم منطلقات لتصفية الحسابات ، وتكريس الأحقاد انتقاما من أشخاص يخالفونهم الرأي ، فيحيدون بذلك عن الهدف المنشود في النّقد ، ويتحولون إلى جنود قمع يعتمدون التّطرّف والعنف والخروج عن القاعدة أحيانا طلبا للتميّز والشّهرة . وحين عالج النّاقد (عبد الله ركيبي) موضوع الفرانكوفونية ، وهو موضوع يشكّل حساسية في الجزائر ، قال : " أعتقد أنّ أستاذ الجامعة حين يتصدّى لموضوع ما ، عليه أن يكون موضوعيا في أحكامه ، وفي تحليله وآرائه ، وكتابي لم يكن الهدف منه الهجوم على ثقافة أو فكر أو لغة ، ولكنّ الهدف منه هو تحليل هذه الثّقافة ودورها وأثرها وتأثيرها بصرف النّظر عن أصحابها "[20] .

II المنهج النّقدي عند عبد الله ركيبي :

كلّما تطوّرت العلوم ، بـــدا رسم المناهج أمرا لا مفرّ منه ، وقد ظهرت في الأدب [21] العربيّ مجموعة هامّة من الكتب تتحدّث عن المناهج ، منها علـــى سبيل الذكر لا الحصر كتاب (حسين الواد) وكتاب (سـيّد البحـــراوي) [22] وغيرها .

أ) تعريف المنهج :

1- **لغـــــــة** : كلمة " المنهج " في اللغة لا تخرج عن كونهـــا الطريـــق أو السّبيل . فقد قال الزّمخشري (1075-1144 م) في كتابه أساس البلاغة : " أخذ النّهج والمنهج و المنهاج ، وطريق نهج ، وطرق[23] .نهجة ، ونهجت الطريق بيّنته وانتهجته : استبينته ، ونهج الطريق وأنهج الطريق : وضح ".

2- **اصطلاحـــا** : حاول الدكتور (محمد مندور) تعريف " المنهج في كتابه (النقد المنهجي عند العرب)1946- قائلا : " والذي نقصده بعبارة النّقـــد المنهجي هو ذلك النّقد الذي يقوم على منهج تدعّمه أســـس نظريـــة أو تطبيقية عامة ، ويتناول بالدرس مدارس أدبية ، أو شعراء ، ويفصّل القول فيها ، ويبسّط عناصرها ، ويبصّر بمواضع الجمال والقبح فيها " [24] .

ويمثّل كتاب (البحث عن المنهج في النّقد العربي الحديث) لسيّد البحـــراوي مستوى الوعي المعاصر بماهيّة المنهج حيث يعرّفه بأنّه : " مجموعة متناسـقة مـــن الخطوات الإجرائية المناسبة لدراسة الموضوع ، تعتمد على أسس نظريـــة ملائمـــة وغير متناقضة معها ، أي أنّ التّناسب والتّناسق لابدّ أن يتمّ بين جوانب ثلاثـــة : "الأصول النّظرية للمنهج ، وأدواته الإجرائية ، والموضوع المدروس " [25] .

والمنهج عند (عبد الله ركيبي) هو طريقة إجرائية لدراسة النصوص وتتبع الظواهر الأدبية حيث يقول في نقده للقصّة الجزائرية الحديثة : " إنّني لا أريد أن أجعل من نفسي ناقدا تقليديا فأدعي أن رأيي سيكون الأول والأخير في دراسة القصة الجزائرية ، ولا أدّعي بأنّ أحكامي ستكون المرجع النّهائي في تقييم القصّة الجزائرية ، وأنّ المرجع في النّقد هو الذّوق أوّلا ثمّ الدراسة والبحث ثانيا ، ومن ثمّ ، فقد أعتمد على بعض الأصول النّقدية حتّى لا يكون الحكم خاضعا للذّوق وحده بالإضافة إلى التّجربة وممارسة هذا اللون من الأدب وأعني به القصّة القصيرة " (26).

وبعيدا عن الصّراع الذي دخله بعض النّقاد حول المفاهيم النّظرية للنّقد ، يرى (عبد الله ركيبي) أنّنا في أشدّ الحاجة إلى (النّقد التّطبيقي) : " الذي يعتمد على تحليل النّص وإبراز ما فيه من شمول في التجربة ، وجمال في الأسلوب ، وما يحمّله من مضمون إنساني عميق ، نحن في حاجة إلى هذا اللون من النّقد الذي يطور الأدب ويفتح الطريق للأدباء فيجودوا ويجدّدوا أو يتطوروا في إنتاجهم وأساليبهم " (27) .

ولكن ، هل بالإمكان تصوّر نقد تطبيقي بغير حضور الرّصيد النّظري الذي يعوّل عليه في تطبيق مناهجه على النّص ؟ إذ ينذر أن نعثر على ناقد أدبي لا يستند على مرتكزات فكرية ودعائم فلسفية تلخّص منظورة للحياة والإنسان والأشياء .

ومن خلال الإطلالة على مجموع المنجز النقدي للأستاذ عبد الله ركيبي نجده قد مر بعدة مراحل ، وفي كلّ مرحلة استعان أو وظّف منهجا يتماشى مع أهداف دراساته .

– المنهج التاريخي :

يعدّ (عبد الله ركيبي) من أوائل النّقاد الجزائريين الذين وظّفوا المنهج التّاريخي في دراستهم ، وذلك في بحثه الموسوم بـ (القصة الجزائرية القصيرة) حيث عبّر عن ذلك في مقدمة دراسته قائلا : " اخترت المنهج الذي يجمع بين النّقد والتّاريخ، فالتّاريخ هنا ليس مقصودا لذاته ،وإنّما هو لبيان خطّ تطوّر القصة ومسارها العام ، وكيف تطوّرت ، وما هي الأشكال التي ظهرت فيها ، لأنّ الأدب يتطوّر بتطوّر حياة الإنسان ، والتّاريخ يساعد على تحديد مراحل هذا التّطور " [28] .

والمنهج التاريخي – كما هو معروف – يعتمد على مبدأي الشرح والتفسير ، متعقّبا تطور الظواهر الأدبية من عصر إلى آخر ، رابطا الأحداث بالزمن ، مقسّما الأدب إلى عصور ، واصفا كلّ أدب في إطار علاقاته بالصفة الغالبة للعصر ، وهو لا يكتفي بالنّظر في المؤلف الواحد من مؤلفات الأديب ، كما أنّه يعني بشخصية هذا الأخير ، وبتكوينه الثّقافي .

ومن خلال تتبعنا للمنهج التّاريخي كما طبّقه النّاقد (عبد الله ركيبي) ، ومن المقدّمات والنّتائج التي توصّل إليها ، نلاحظ أنّه يتطابق مع الأسس النّظرية . التي قام عليها المنهج التاريخي كما ظهرت عند الرواد الأوائل لهذا المنهج مثل (لانسون)[29]، حيث يقتفي النقد أثر العوامل التاريخية المرسّخة لعملية الإبداع " فالنّص ثمرة صاحبه ، والأديب صورة للثقافة، والثقافة إفراز للبيئة ، والبيئة جزء من التاريخ " [30] .

ومن أجل التّأكيد على ثقة (عبد الله الركيبي) في نتائج وفعالية المنهج التاريخي ، تظهر المتابعة النقدية الدقيقة ، الطريقة التي تعامل بها مع موضوع (

القصة) مثلا، فقد حاول فيها ملاحقة فترة زمنية من تاريخ الجزائر (من الثلاثينيات إلى الاستقلال) مستجليّا عطاءات تلك الفترة ثقافيا وفكريا وإبداعيا . ولخصوصية هذا النوع من البحث ، يأتي المنهج التاريخي كحل له ما يبرّزه لكونه مسحا لفترة تاريخية ، ورصدا لإنجازاتها، فلقد درس الأسباب التي أخّرت ظهور القصة ، فأرجعها إلى :

1- جمود اللغة العربية واقتصارها على البحث والمقالة والدراسة.

2- النظرة التقليدية للأدب والتي كانت لا تعتز إلاّ بذلك الأديب الذي يقصّر إنتاجه على الشعر والنّثر كما كانا معروفين عند العرب.

3- التقاليد التي فرضت على الأديب أ ن يصون قلمه عن ذكر المرأة والحديث عن علاقاتها بالرجل.

4- ضعف الترجمة والنقد ممّا ساعد على تأخّر ظهور القصّة القصيرة.

وإلى جانب هذه الأسباب السلبية ، توجد أخرى إيجابية قدّمها المؤلف ، منها :

1- الدين الذي ارتبطت به القصة ودعت إلى تطهيره من الأباطيل والخرافات .

2- إحياء التراث القومي ، واهتمام الحركة الإصلاحية بالحديث عن القصص الديني بأسلوب جديد .

3- الاتصال بالمشرق والغرب الذي كان له أثره في تطوّر القصة من حيث الشكل والمضمون بعد الحرب العالمية الثانية .

4- اهتمام الصحافة الوطنية بإطلاع القارئ الجزائري على نماذج من القصة العربية الحديثة.

5- القصص الشّعبي الذي أثر في القصة الجزائرية ، وظهر أثره فيما سميّ بـ (الصورة القصصية).

6- الثورة التي كان لها أكبر الأثر في اتّجاه الأدباء إلى معالجة موضوعات وثيقة الصلة بنضال الشعب وحربه التّحريرية.

ولنتصوّر النتائج الباهرة التي كان يجنيها القارئ لو أنّ (عبد الله ركيبي) جنح للدراسة التّحليلية في نصوص القصة الجزائرية القصيرة مركّزا على بناءها الفنّي العام وطريقة السرد وتقنياته ، وفي النّص بصفة عامة .

إنّ التراكم الكمّي على مستوى المحتوى البحثي جرّ إلى اختزال هذا المجهود الكبير ضمن قراءة وصفية تاريخية تفتقر إلى كثير من مقومات النّجاح والعمق .

وفي ظل هذا المنهج ، عمد (عبد الله ركيبي) إلى أسلوب الموازنة ، حيث نجده كثيرا ما وازن بين نماذج من الفنّ الواحد في فترتين مختلفتين كما فعل في موضوع الخطابة في عهد الأمير عبد القادر والخطابة في عهد الإصلاح مثلا ، أو بين أدب عبد الحميد بن باديس وأدب محمد البشير الإبراهيمي. كما عقد مقارنة بين أفكار ومفاهيم كلّ من طه حسين ومصطفى الأشرف كنموذجين للأثر الفرانكوفوني في الثقافة العربية مبيّنا وجوه التّشابه والاختلاف بينهما من خلال : " التّمثيل والتّحليل والمقارنة " [31] في قضايا كثيرة في الثقافة واللغة.

وحرص (عبد الله ركيبي) في كتابه(الشعر الدّيني الحديث في الجزائر) على توظيف المقارنة إذ يقول : " كما حاولنا أن نربط الشعر الجزائري بالأدب العربي ، ولكنّ الصعوبة التي تواجه الباحث في هذا المجال أنّ الدراسة المتكاملة التي تعتمد

المقارنة وتبحث التّأثير والتّأثر بين شعراء البلاد العربية وأدبائها ، مازالت لم تأخذ طابع الشّمول ، و لم تصبح تقليدا أكاديميا في الجامعات العربية " [32].

وهذا النّوع من المقارنة عند (عبد الله ركيبي) هدفه ، إعطاء درجات ووضع الأثر الأدبي في موقعه من السّلم إلى جانب آثار أخرى ، مبيّنا أنّ هذا الشيء نفسه قد جاء أجود أو أسوء في آثار أخرى " [33] .

ج) – **المنهج الإجتماعي :**

تزايد الاهتمام بالنّقد الاجتماعي للنّص الأدبي مواكبة لتوجهات السلطة السياسية في ظل التوجه الاشتراكي خلال عشرية السبعينيات ، وتحرّك في هذا الفضاء أغلبية الأدباء والنقاد الجزائريين .

ويتجلّى الوجود الاجتماعي في النّقد الجزائري في البسط الوافي للبيئة الاجتماعية المحيطة بالنّصوص الأدبية ضمن سياقها التّاريخي قبل تتبع تجلياتها ومظاهرها عبر الدراسة النصّية .

ففي دراسة " الشعر الدّيني الجزائري الحديث " تناول (عبد الله ركيبي) فترة طويلة من حياة الشعر الجزائري في جانبه الدّيني من سنة 1871 إلى سنة 1990 ، وانصب اهتمامه على الجانب الاجتماعي خلال تحليله للنصوص الأدبية ومدى الترابط بين الشاعر وبيئته ومعطيات عصره .

غير أنّ " الاجتماعية " عنده لم تتجاوز الواقع الاجتماعّي في مشهده العام دون التّعرض للتّحليل السوسيولوجي في العمل الأدبي كما هو معروف في بحوث (جورج لوكاتش) و (لوسيان غولدمان) اللذان يستخدمان المناهج والأدوات المعتادة في العلوم الاجتماعية لتمثيل الظاهرة الأدبية .

فالتفسير الاجتماعي عند (عبد الله ركيبي) ، لا يتعدّى رصد الواقع الحيّ المباشر عن طريق الملاحظة ، لأنّه يؤمن أنّ الشعر نشاط إنساني يعكس ما يجري في بيئة الشاعر من أحداث ووقائع ومفاهيم ، والأدب بصفة عامة كذلك.

د) – المنهج الفنّي :

المنهج الفنّي هو المنهج الذي يتناول العمل الأدبي باعتباره معادلا فنيّا للواقع ، لا مجرّد تعبير أو تصوير له ، ويحلّله في ضوء مكوناته الداخلية ، ولا يقف به عند ظروفه الخارجية فحسب و لم يلجأ (عبد الله ركيبي) إلى المنهج الفنّي إلاّ اضطرارا كما فعل في دراسته عن الشّاعر (مبارك جلواح من التّمرد إلى الانتحار) ، حيث قال : " كان الأنسب أن أختار المنهج الفنّي وحده لدراسة شعر جلواح ، أي الاهتمام بالنّص ودراسته ، واستخلاص التّجربة ، تجربة الشاعر الإنسانية والفنيّة ، فالشّاهد الوحيد الصادق في هذا المضمار هو إبداع الشاعر نفسه "[35].

ويتأسّف النّاقد لأنّ الأدباء الجزائريين قلمّا يكتبون عن أنفسهم ، ولا يتركون شيئا عن حياتهم وظروفهم وتجاربهم "[36] ولهذا يعتبر العنصر التّاريخي جزءً مهمّا في أي دراسة .

هـ) – الدعوة إلى منهج فنّي اجتماعي عربي :

بعد مسيرة طويلة نسبيا يتسائل (عبد الله ركيبي) عن جدوى المناهج المطبقة وهل قدمت دفعا للأدب الجزائري : فيقول " بدأنا بالمنهج التاريخي ، ثمّ انتقلنا في مرحلة ثانية إلى المنهج الذي يجمع بين التاريخ والنّقد ، فهل نستمر على هذا النّسق أم نحاول البحث عن منهج يلائم هذا التّوسع في الدراسات من ناحية ،

وهذه الكثرة من ناحية أخرى حين نحدّد في النّقد ومنهجه كما جددّنا في الإبداع وشكله و محتواه ؟ " [37].

لقد أحسّ ربما برتابة المنهج التّاريخي وقلّة نتائجه إذا استهلكته الدراسات السابقة ، فكان لزاما عليه أن يفكّر في منهج بديل ولعلّ الوقت قد حان كما يقول :" كي نأخذ بالمنهج النّقدي الجمالي الاجتماعي فنهتمّ بالنّص من حيث أنّه تعبير عن تفرّد الأديب ، وعن مزاجه ، ووعيه ، وثقافته ، ورؤيته الخاصة ، لأنّ هذا الفرد يعيش في مجتمع هو جزء منه " [38].

إنّ هذه الدّعوة إلى المنهج الجمالي – الاجتماعي جاءت متأخرة في التجربة النّقدية للنّاقد (عبد الله ركيبي) ، فهي ذات توجّه نحو جمالية النّص التي يعترف أنّه قصّر في الأخذ بها .وقد تجلّت دعوته هذه في كتابه " الشعر في زمن الحرية " الذى صدر سنة – 1993– في محاولة منه للعودة إلى ثقافتنا العربية الأصلية إذ وقف متسائلا : لماذا لا يكون لنا منهج مستقل نابع من أصالتنا وخصوصية أدبنا العربي " لأنّ المنهج النّقدي ينبع أساسا من حلّ مشكلات الظاهرة الأدبية في واقع اجتماعي معيّن ، تتحرّك فيه هذه الظاهرة كنوع من الحركة الجدلية التّطورية المستمرّة ، واعتمادا على أساس بديهيّ ، هو أنّ الهدف الأوّل من كلّ منهج هو معرفة وتحديد الأسس التي تساعد على قراءة النّمط المجتمعي الحضاري المعطى في هذا التّطوّر الأدبي الجمالي.

ومن هنا ، نؤكد أنّ أيّ منهج نقديّ يظهر في أوروبا أو في أي مجتمع آخر ، إنّما يظهر لحلّ مشكل نمط مجتمعي محدّد ، وأنّ النّاقد الأوروبي يستمدّ منهجه وأدوات هذا المنهج من خلال تصوّر خاص للحياة ، شكله هو النمط

الحضاري الذي يعيشه مجتمعه . ومن ثمّ ، يحلّ مشكلة النّص الأدبي في ضوء هـذا التّطوّر .

فالمذهب الكلاسيكي في عصر النّهضة الأوروبية ، كان عصر العقـل الـذي تغلّب على الدّين وأخضعه إليه ، بعد أن كان العصر السّابق عصر دين ، وكـان ذلك نتيجة صراع الفكر الأوروبي مع مسيحية الكنيسة ، ودوافع ذلك الصّراع هي الظروف التي أقامتها الكنيسة في الحياة الأوروبية.

وجاء بعده المذهب الرومانسي الذي كـان عصـر الفلسـفة الوضـعية المعارضـة للميتافيزيقا (الكنيسة) وعصر الطبيعة كمصدر يقيني للمعرفـة ، وهكذا جاءت كلّ النّظريات والمناهج النّقدية الأوروبية مرتبطة بمدرسـة فكريـة واتجاهاتها الفلسفية .

ومن هنا ، نؤكد أنّ الإطار المرجعي الذي يتمّ فيه القبض على المنهج النّقدي هو الأساس الفلسفي النّابع من التّصور الشامل ، ونظرية الأدب المسـتمدة مـن خصوصية التراث الأدبيّ، إذن ، لا يمكن الحديث عن مسألة التّعامل مع المنـاهج النّقدية الأوروبية قبل الحديث عن كيفية إبداع المنهج النّقـدي العـربيّ " منـهج يستفيد من تراثنا النّقدي العربي الأصيل ومن التراث النّقدي الإنساني الذي تنوّعت فيه المدارس ، وتعدّدت المذاهب والاتّجاهات فأثمت الدراسات الأدبية والنّقدية " (41).

لابدّ من الاستفادة من التّراث النّقدي بدراسته دراسة عميقة ، والتّعامل معـه بفعالية إيجابية تراعي فيه الجانب التّاريخي للمشاكل التي طرحت عليـه آنـذاك ، والانطلاق من أرضيته في البحث والإبداع ، " فحين يتأمّل تراثنا النّقدي عند ابن قتيبة " مثلا ، ودعوته إلى أن يخدم اللفظ المعنى ، وإلى تقسيم الـنّص إلى أربعـة

أضرب ، أو نتعمّق آراء " الآمدي " في (الموازنة بين الطائيين) ودعوته إلى الموضوعية ، وتركه الحكم للقارئ أو المتلقي ، وإذا تأمّلنا آراء " الجرجاني " في (وساطته) ، نجد منهجا متكاملا ، كما نجد تحديدا واضحا لمن يتصدّى للنّقد ... أليس من الأفضل لنا هذه النّظريات كلّها في نقدنا العربي ؟ "ومن خلال هذه الأسس ، يقف النّاقد العربيّ على أرضية صلبة محدّدة موقفا نقديا عميقا من جميع هذه المناهج والنّظريات الأوروبية ، ويتعامل معها من باب التّفاعل الذي يأخذ سمة الإخصاب والإغناء ، لا التّقليد والتّبعيّة .

III – قضايا نقدية :

أ) إشكالية الأصالة والمعاصرة :

بلغ موضوع الإفادة من التّراث والسّبل الكفيلة بتناوله على نمو مفيد وفي نطاق من الصّدق والحكم النّزيه المنصف حدّا بعيدا من الجدال والأخذ والردّ في الدراسات الحديثة ، حيث يقف المثقفون منه مواقف متباينة ، فمنهم من يدعو إلى التّمسّك به بعيدا عن الوعي العلميّ بوظائفه وضمور الوعي النّقدي لبنيته ومضامينه ، ومنهم من يدعو إلى بنده والتّخلّص منه ميمّمًا وجهه نحو الحداثة .

لهذا يجب بداية أن نعرض مفهوم " التراث " عند (عند الله ركيبي): " إنّه بباسطة تلك الجهود الفكرية والثقافية والأدبية التي تتناقلها الأجيال من عصر إلى آخر " [43]. ومن خلال هذا المفهوم يضع التراث بين أطر ثلاثة : هي فكر، وثقافة ، وأدب ، وهذه العناصر ليست إلاّ رافدا من الروافد العديدة للحياة العامّة لشعب ما ، التي هي أغنى بكثير ممّا ذكر ، وتستجمع كلّ العلاقات الإنسانية على مستوى النّشاط البشري في حركة تاريخية تمسّ الاجتماع ، والسياسة والعمران ، والعادات والتّقاليد.

فالتراث هو مجموع التّراكمات الحضارية التي يجب التبصير بها في إطارها الاجتماعي والتّاريخي بينما لا يجب أن يتعدّى حدود الشفهي والكتابي ، في حين أنّ التّراث أوسع مشهديّة وحضورا .

وحضور التّراث عند (عبد الله ركيبي) ليس بصورته التّقليدية تلك النظرة التي تقوم على الأخذ برؤية الأقدميين ومفاهيمهم للأدب والحياة ، أو كما يقول (محمد عابد الجابري) : " الاستنساخ والانخراط في إشكاليات المقروء والاستسلام لها ... في غياب الروح النّقدية وفقدان النّظرة التّاريخية " [44].

فالتّراث- وإن كان يعني القديم – فإنّه لا يستمدّ قيمته الجمالية من مجرّد القدم ، وإنّما من قدرته على تحريك قيم الحاضر وتغذيتها بالطاقة الضرورية المناسبة لدفعها مجدّدا إلى ترسيخ قدم الإنسان في التقدم الحضاري ، ذلك أن تكرار التّراث – كما تقول الدكتورة (يمنى العبد) : " هو إلغاء له ينفيه ويسقطه من الزّمن الحاضر ، وهذا يعني أنّنا نتعامل مع التّراث بفكر هذا التّراث ونلغي حضورنا في الزمن الحاضر " [45].

إنّ الحداثة عند (عبد الله ركيبي) ذات بعد متعدد في الدلالة ، فهي تعني التطور الواضح الذي " نلمسه في الأشكال الجديدة التي ظهرت منذ عصر الانبعاث والإحياء " [46]، والحداثة أيضا تعني التجديد حيث يقول : "فالحداثة تعني الصياغة والشكل ، والواقع أن التجديد والجديد الذي نعنيه هو أنّ هناك تغييرا حدث في لغة النشر وطريقة التعبير فيه "[47]، والحداثة تعني أيضا التحرر من الجمود حيث التّحرر من القوالب في مدة [48] التي أعاقت حركة التطور والانطلاق.

وقد دعا النّاقد عبد الله ركيبي في منهجه النقدي إلى المزاوجة بين التراث النقدي العربي والتراث النقدي العالمي " لأنّه آن الأوان لكي يكون لنا نحن العرب

منهج عربي نقدي مستقل نابع من أصالتنا وخصوصية أدبنا العربي ، منهج يستفيد من تراثنا النقدي العربي الأصيل ومن التراث النقدي الإنساني الذي تنوّعت فيه المدارس وتعددّت المذاهب والاتجاهات فأغنت الدراسات الأدبية والنقدية " [49]

لقد وقف (عبد الله ركيبي) عند دلالة اللفظ : (الحداثة) بمعناه الظاهري البسيط ، فهي عنده الجديد الذي لا يتجاوز الملفوظ بأشكاله الأدبية،وهي نظرة قاصدة ولاشك .

فالحداثة عند (عبد الله ركيبي) هي التي تركز على الشكل لأنّه أشد استقرار وأكثر مقاومة لدواعي التّغيير ، وهو ضدّ (الحداثة) Modernisme التي تهدف إلى الخلاص من الماضي من أجل الوصول إلى الوسائل التعبيرية الجديدة التي أسسها للتّمرّد والرّفض كما تتجلّى عند أدونيس وغيره .

وهو مع الأصالة (Antenticité) التي تعني " التّفرّد والامتياز والتّعمّق في الإحساس والبحث عن جوهر الأشياء ،والتّحرر من سيطرة الماضي إلى حدٍّ ما والاتّجاه نحو الواقع "[50] .

وإذا كانت الأصالة عنده بهذا المفهوم ، فهو يقف ضدّ التقليدية التي تجمد على التّراث وترضى به وتتناوله بكل ما فيه .

وفي الأخير ، نستشرف موقف الأستاذ (عبد الله ركيبي) من الأصالة والمعاصرة ، فرأيه الاستفادة الإيجابية من التراث وتفعيله في مسار حركة نهضوية جديدة تعني الماضي وتحتوي الحاضر وستشرّف المستقبل ، لأنّ تنوّع المصادر الثقافية من أهم شروط العطاء الجيّد ولاشك أنّ للثقافة التراثية دورا أساسيا في صياغة الشخصية وتحديد الهويّة.

ب – الأدب بين الإلزام والإلتزام :

انفتحت الجزائر على مناخ عالمي في إطار منهج الواقعية الاشتراكية وصادف قبولا من النّخبة المثقّفة خاصة ، فاستفادت الحركة النّقدية من أعمال (جورج لوكاش) و(لوسيان غولدمان) ، وغيرهما، وكان التزام الأديب الجزائري امتدادا لثوريته التي لم تنطفئ جدوتها بعد الاستقلال " لأنّ الأديب الملتزم هو الذي اختار الارتباط بالجماهير فاعتنق مثلها ، وعبر عن همومها ومشاكلها وعكس في إنتاجه أشواقها ومطامحها ، وكان له رأي فيما يحدث ... فهذا الأديب الملتزم الثّوري هو الذي يستوحي كتاباته من حياة النّاس [51] .

وفي حديث أجراه مبروك يونس مع ركيبي حول :(مفهوم الإلزام والالتزام في الأدب الجزائري) صرح أن : " الالتزام يتجلّى أكثر في أدب الثورة التّحريرية ، وعندما جاءت الثورة التزم بها الأدب وألزم الكاتب نفسه بالتعبير عنها ، ولكن التزامه بها كان نابعا من ذاته [52] وقد اشترط في الالتزام أن يرتفع الأديب في كتاباته إلى مستوى الأدب والفن والأصالة ، ويشترط أيضا وجود الحريّة وهي من أهم القضايا التي أثيرت : هل الأديب حرفي أن يلتزم قضايا أو هوامش مجتمعه؟ وما هو نوع ذلك الالتزام ؟ وتلك الحريّة ؟ يقول : " تتمثّل حرية الأديب في التّعبير عن آرائه وأفكاره دون التزام وتوجيه من السلطة والدولة ، فبغير حرية لا يوجد أدب صادق ملتزم ، أدب أصيل ، يصدر عن إرادة حرّة واقتناع وتفكير سليم . " [53]

لقد نادى ركيبي بالالتزام مع ضمان أجواء الحريّة ، وصدق الأديب يرتبط بما يتوفر له من حريّة ، ولذلك فإنّ الحرية شرط الالتزام وأن الالتزام في الأدب والفن وعيٌ واقتناعٌ واختيار حر.

إن رسالة الأديب من خلال مفهوم الالتزام عرفت تطوّرا متدرجا عند (عبد الله ركيبي) مرورا بمرحلتين : فقد ارتبط عنده مفهوم الالتزام بالثورة ، فكرر مصطلح (الأديب الملتزم الثوري) في المرحلة الأولى ، ثمّ تجاوزه إلى ما يعرف (بالأدب الملتزم) كما ورد في مبادئه العامة في إطار الواقعية الاشتراكية حيث يلتزم الأديب بالدفاع عن الطبقة العاملة ، ويبرز جهود البناء الذي تحقق في ظلّ المجتمع (البروليتاري) الذي تسوده العدالة الاجتماعية والحرية مثل ما تنادي به كتابات (لينين)و (مكسيم جوركي) و(مایاكوفسكي) ورغم الاختلاف الفلسفي مع مبادئ هذه النّظرية إلاّ أنّ (عبد الله ركيبي) ينطلق من رؤية اشتراكية قومية تتفق في المبدأ وتختلف في المفهوم .

الهوامش:

(1) ميخائيل نعيمة : الغربال (المجموعة الكاملة) ، دار العلم للملايين ، بيروت (لبنان) ، مجلد 3 ،1971 ، ص 349 .

(2) علي جواد الطاهر : مقدمة في النقد الأدبي ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، ط1 ، 1979 ، ص : 339 .

(3) م .ن .ص : 340 .

(4) محمد زغلول سلام : النقد الأدبي الحديث ،منشأة المعارف بالإسكندرية ،مصر ، 1981 ، ص : 149 .

(5) عبد الله ركيبي : تطور النثر الجزائري الحديث ، المؤسسة العربية للكتاب (تونس ، ليبيا) والمؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ط3 ، 1983، ص : 258 .

(6) محمد مصايف : دراسات في النقد والأدب ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط2 : سنة 1982 ص : 20.

(7) عبد الله ركيبي : " ضعف الأدب في الجزائر من ضعف النقد " جريدة " الشعب " عدد :3200 ، 19مارس 1974 ، ص :04 .

(8) عبد الله ركيبي : " ضعف الأدب في الجزائر من ضعف النقد " جريدة" الشعب" ، عد : 3198 ،16مارس 1974 ، ص : 04.

(9) سمير قطامي : " حول مشكلة الأدب والنقد " جريدة " الشعب " ، عدد : 3208 ، 26 مارس 1974 ، ص :08

(10) عبد الله ركيبي : تطور النثر الجزائري الحديث ، ص :239 .

(11) عبد الله ركيبي : " ضعف الأدب في الجزائر من ضعف النقد " ، جريدة " الشعب " عدد : 3198 ، 16 مارس 1974 ، ص : 04.

(12) عبد الله ركيبي : تطور النثر الجزائري الحديث ، ص 255 .

(13) عبد الله ركيبي : الشعر في زمن الحرية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1981 ، ص : 182 .

(14) عبد الله ركيبي : " ضعف الأدب في الجزائر من ضعف النقد " ، جريدة " الشعب " ، عدد : 3198 ، 16 مارس 1974 ، ص : 04 .

(15) محمد مندور : في الأدب والنقد ، والنهضة مصر للطباعة والنشر ، الفجالة، (القاهرة)، 1973 ، ص : 11 .

17- عبد الله ركيبي : " كلمة صريحة " ، جريدة " الشعب " ، عدد : 1038 ،04 جويلية 1966 ، ص : 04.

18- عبد الله ركيبي : تطور النثر الجزائري الحديث ، ص : 258 .

19- علي جواد الطاهر : مقدمة في النقد الأدبي ، ص : 343 .

20- باديس قدادرة : " حوار شامل للشروق الثقافي مع الدكتور عبد الله ركيبي . جريدة " الشروق الثقافي " الجزائر ، عدد : 22 ، 23 ديسمبر 1933 .

21- حسين الواد : في مناهج الدراسات الأدبية ، سداس للنشر ، تونس 1985، ص 38 .

22- سيد البحراوي : البحث عن المنهج في النقد العربي الحديث ، دار شرقيات القاهرة (مصر) ط1 ، 1993 ص : 111

23 – الزمخشري : أساس البلاغة ، تحقيق : عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة ، بيروت (لبنان) د . ت .

ص : 474 .

24 – محمّد مندور : النقد المنهجي عند العرب . دار نهضة مصر ، الفجالة القاهرة(مصر) 1972 ، ص : 05

25 – سيد البحراوي : البحث عن المنهج في النقد العربي الحديث ، ص : 111

26- عبد الله ركيبي : " القصة العربية الجزائرية بين الشكل والمضمون " ، جريدة الشعب (الجزائر) ، عدد 860 ، 24 سبتمبر 1965 ، ص : 04.

27- عبد الله ركيبي : القصة العربية الجزائرية بين الشكل والمضمون ، جريدة ، " الشعب " (الجزائر) ، عدد : 920 ، 03 ديسمبر 1965 ، ص : 04 .

28 – عبد الله ركيبي : القصة الجزائرية القصيرة . ص :06 .

29 – جوستان لانسون (Gustave Lauson) 1975 – 1934 : رائد المنهج التاريخي ، من جنسية فرنسية ، ولد بأورلايون ، استمد مجده التعليمي من تعليمه في دار المعلمين العليا وقد حدد الطرق التي يتم بها توثيق النصوص

والمسالك التي تكشف السببية الأدبية ومن أهم أعماله مصنّفه الهـام (تـاريخ الأدب الفرسي) 1894 .

30- محمد مندور : النقد المنهجي عند العرب.

31- عبد الله ركيبي : الفرانكووفونية مشرقا ومغربا ، دار الأمة ، الجزائـر ، 1993 ، ص : 216

34- ديفيد ديتش : (David Daitches) مناهج النقد بين النظرية والتطبيق ، ترجمة :محمد يوسف نجم ، دار صادر، بيروت (لبنان) ، 1971 ص: 385 .

33- عبد الله ركيبي : الشعر الديني الجزائري الحديث ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع (الجزائر) ط1 ، 1981 ، ص : 08.

35- عبد الله ركيبي : الشاعر جلواح من التمـرد إلى الإنتحـار ، المؤسسـة الوطنية للكاتب ، الجزائر ، 1986 ، ص : 09 .

36- م .ن .ص. ن .

37 – عبد الله ركيبي : " أدعو لمنهج عربي أصيل " مجلة المجاهد الأسـبوعي (الجزائر) عدد : 1383 ، 06 فيفري 1987 ، ص : 61 .

38- عبد الله ركيبي : الشعر في زمن الحرية . ص : 185

39- م.ن.ص . ن

40- م .ن .ص .ن

41- م .ن .ص .: 186 .

42- م .ن .ص .ن

43- عبد الله ركيبي : " أدعو لمنهج عربي أصيل " مجلة المجاهد الأسـبوعي (الجزائر) ، عدد : 1383 ، 6فيفري 1987 ، ص : 60.

44- محمد عابد الجابري : التراث ومشكل المنهج ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية
(لبنان) عدد : 38 ، جانفي 1986 ، ص : 03 .
45 – عبد العزيز المقالح : من البيت إلى القصيدة ، دار الآداب ، بيروت ، ط1 ، 1983 ص : 251 .
46- عبد الله ركيبي : تطور النثر الجزائري الحديث : ص :07 .
47 – م .ن .ص : 05 .
48- م . ن .ص .ن
49 – عبد الله ركيبي: الشعر في زمن الحرية ، ص : 186 .
50- عبد الله ركيبي : الشعر الديني الحديث ، ص : 113
51- عبد الله ركيبي : " موقف الأديب العربي من قضايا وطنه " ، جريدة " الشعب " (الجزائر) ، عدد : 1627 ،13 مارس 1968 ن ص : 08 .
52- عبد الله ركيبي : " حول الإلزام والإلتزام في الأدب " ،جريدة " الشعب " (الجزائر) عدد : 2409 ، 16 سبتمبر 1970 ، ص :07 .
53- عبد الله ركيبي :موقف الأديب العربي من قضايا وطنه جريدة " الشعب " الجزائر ، ص :08 .

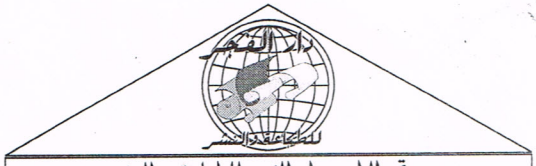

تم الطبع بدار الفجر للطباعة و النشر

الهاتف : 85 37 97 31 (213) الفاكس : 78 42 97 31 (213)